

تفسير سورة المرسلات ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:05

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:00:18

الانزلت عليهم السكينة وحفظتهم الملائكة الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكريهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة المرسلات عند قول الله تعالى - 00:00:32

الم نجعل الارض كفانا احياء واماواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكما ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين. تأملوا لما ذكر الله تعالى بداية الخلق الم نخلقكم من ماء مهين وجعلناه في قرار مكين - 00:00:52

ذكر بعد ذلك نهاية الخلق الم نجعل الارض كفانا احياء واماواتا وايضا لما ذكر الله تعالى اية تتعلق الانسان في نفس الانسان وبداية خلقه ذكر الله تعالى اية تتعلق بالافق بالارض التي يسكنها ويسيير عليها ويدين فيها - 00:01:15

وهكذا الآيات تتتنوع في الانفس وفي الأفاق وهذه الآية في الوقت نفسه هي دليل على البعث وكما عرفنا سورة المرسلات فيها الويل للمكذبين بالآخرة بيوم الدين وجاءت فيها آيات فيها ادلة واضحة على البعث كما ذكر الله تعالى خلق الانسان من ماء مهين - 00:01:46

وكذلك هذه المخلوقات العظيمة التي خلقها الله من الارض والجبال فهذه ادلة واضحة على قدرة الله تعالى على اعادة اه الانسان مرة اخرى بعد موته وهي في الحقيقة نعم من الله تعالى علينا. عندما يتذكر الانسان في هذه النعم - 00:02:14

يستحي من ربه فكيف يكذب بلقائه جل وعلا يقول الله تعالى الم نجعل الارض كفانا احياء واماواتا يعني هذى الكلمة كفت تدل على الجمع والضم يعني تجمع الاحياء على ظهرها والاماوات في بطنه - 00:02:34

قال قتادة رحمه الله تعالى يسكن فيها حيهم ويدين فيها ميتهم. آآ هذه الكلمة كما عرفنا تدل على الجمع والظلم ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كفت الثوب والشعر في الصلاة - 00:03:04

يعني بعض الناس اذا اراد ان يركع او اذا اراد ان يسجد يكفووا الثوب يعني يجمع ثوبه حتى لا يؤذى من بجانبه مثلا او حتى لا ينتشر هكذا على الارض او ربما يربط شعره حتى - 00:03:24

اذا سجد لا ينتشر شعرة على الارض ربما يجمع غترته او يجعلها هكذا ولهذا حتى لا تنتشر للارض فهذا مکروه. لماذا؟ لأن اه الثوب والشعر يسجد معك. تتركه يسجد يسقط على الارض كأنه يسجد معك - 00:03:39

فانت اذا اذا جمعته وضمنت اليك فكأنك منعته من السجود. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كفت والشعر قال الم نجعل الارض كفانا؟ يعني اذا تجمع وتضم الاحياء والاماوات. احياء واماوات. وهذه نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على - 00:03:59

اه بني ادم كيف انه جعل لهم هذه الارض اه تصلح لان يعيش عليها الاف مؤلفة من البشر الالان مليارات على وجه الارض يعيشون. يحيون ويموتون والله تعالى هو الذي يدير الامر جل وعلا - 00:04:20

قال احياء هناك ما يظن بعض الناس انهم اذا رأوا معدلات البشر ترتفع اه في العالم فيقولون لابد من تحديد النسل ويمعنون يعني بقوانيين في بعض البلدان ان يتجاوز عدد المواليد على مولود واحد والا فيقتل يعني آآ من - 00:04:39

ينجب اكتر من مولود يعني تعتبر جريمة كبيرة في المجتمع والعياذ بالله فهذا طعن في قدرة الله ورحمته ولطفه وحكمته بعبادته هذه جل وعلا. فالله تعالى هو الذي هيأ هذه الأرض. خلقها للناس - 00:05:02

احياء وامواتا وايضا هذه نعمة. كما ان العيش على ظاهر الارض وعلى ظهرها نعمة. فكذلك الدفن في باطنها هذه نعمة ما جعلت اجساد البشر هكذا تلقى يعني على الطرق او في يعني المهملات آآ - 00:05:17

الارض اجسادهم. بل هكذا تم اذا شاء او قال ثم اماته فاقبره. فهذا القبر في باطن الارض هذا نعمة للانسان وكرامة للانسان. قال الم نجعل الارض كفانا احياء وامواتا ثم لما ذكر يعني ما تغيبه الارض في باطنها ذكر ما يبرز على ظهرها فقال وجعلنا فيها رواسي هذي الجبال - 00:05:40

رواسي شامخات رواسي لانها تثبت الارض. فكما ان مرسي السفينة يجعلها ثابتة المرسى الحديدية التي تلقى فثبتت السفينة. فكذلك هذه الجبال رواسي تثبت الارض. قال شامخات يعني عاليات ومرتفعة ارتفاعا شاهقا. قال شامخات واسقيناكم ماء فرات - 00:06:10

انظر الى نعمة الله تعالى قال واسقيناكم ماء فراتا كما هيأ لها الارض يعني جعلها كفأة احياء وامواتا ثم ثبتها بالجبال حتى لا تضطرب ثم آآ سخر لنا فيها ما آآ يصلح عيشنا عليها - 00:06:40

والماء هو اصل الحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. فذكر هذه النعمة وتأمل كيف قال واسقيناكم ماء فراتا. والفرات هو العذب الزلال فهذه نعمة من الله تعالى كيف انه يعني آآ انعم على الانسان هذا الماء العذب الذي يعني هو من اكبر - 00:07:00

نعم الله تعالى على الانسان حتى يوم القيمة يذكره الله بهذه النعمة يقول الله تعالى للانسان الم اه اروك من الماء البارد ثم قال ويل يومئذ للمكذبين. فالذين يعبدون غير الله ما شكروا هذه النعم. فويل لهم يوم - 00:07:22

يوم القيمة ويل يومئذ للمكذبين. ثم ينتقل السياق فجأة الى يوم القيمة الى الجزاء والحساب وبعد ان تقدم ذكر هذه الاadle والنعيم التي تدل على البعث فينتقل السياق الى هذا اليوم. والسورة سورة ويل وعذاب ولذلك ذكر هنا - 00:07:42

باب المكذبين قال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. انتم كنتم تكذبون بهذه النار نار جهنم انطلقوا اليها الان. انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ثم فسر ذلك فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب - 00:08:13

لا ضليل ولا يغنى من الله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. وهذا الظل من دخان جهنم. كما قال الله تعالى عنه وظل مي حموم لا بارد ولا كريم وتأمل هذا الدخان يخرج من نار جهنم - 00:08:37

فينقسم الى ثلاث شعب الى ظل ذي ثلاث شعب. وهذا انما يكون في الدخان العظيم. بخلاف الدخان اذا كان يسيرا يكون شعبة واحدة هكذا لكن اذا عظم الدخان وكثير فهكذا يتفرق الى شعب - 00:09:03

فقال انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. قال لا ضليل اول ما يتبارى الى الذهن ان هذا الظل الظل للانسان يجد فيه الراحة والنعيم والبرودة يقيه من حر الشمس هذا من باب التهم بهم. هو ظل لكن ظل من دخان جهنم ففيه الحرارة والسّموم. ولهذا قال لا - 00:09:23

لا ضليل هو في نفسه ليس فيه ظل يقيهم من حر النار. ولهذا قال في الاية الاخرى لا بارد فليس فيه البرودة بل فيه الحرارة نفي هنا لاثبات كمال الضد - 00:09:50

لا بارد يعني فيه كمال الحرارة والسّموم تحت هذا الظل. قبل الدخول في نار جهنم والعياذ بالله. قال لا ضليل ولا يغنى من الله ولا يعني يقيهم من لهب النار - 00:10:06

لا ضليل فيجدون يعني الحرارة تحته والسّموم ثم ايضا لا يعني يدفع عنهم شيئا من يعني حر النار ولا يغنى من الله. ثم مع ايضا تأمل يعني سبحانه الله هذه السورة يعني ذكر الله تعالى يعني آآ اقل او او يعني آآ ذكر - 00:10:20

هنا الدخان فقط الذي يتطاير من هذه النار. ثم ايضا يناسب هذا ذكر الشر الذي يتطاير من النار يعني كانه يذكر اقل ما في جهنم من العذاب واذا بك ترى هذه الصور المروعة الاليمة في العذاب. قال انها يعني نرج - 00:10:52

ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر او في القراءة الاخرى كأنه جمالات صفر. ويل يومئذ للمكذبين. انها ترمي بشرر الشرر ما يتطاير من النار. يعني هو اقل ما يكون في النار - 00:11:12

لكن انظر الى شرر جهنم. انها ترمي بشرر كالقصر. القصر يعني واحد القصور اه جمعه القصور يعني القصر والبيت الكبير العظيم كما هو معلوم وقيل انها ترمي بشرر كالقصر. ايضا هذا يعني ثبت عن بعض الصحابة القصر يعني القطعة من الشجر. اصول - 00:11:30 شجر يسمى ايضا قصر. يعني الكلمة هذى تدل على الحبس. ويعني ان الشيء يكون له حد معين. مثل القصير عكس انه كأنه حبس عن آآ ان يكون طويلا. وقصره في البيت يعني حبسه في البيت. وهكذا القصور تسمى قصورا - 00:11:56 لان المحارم والنساء يحبسن فيها ويأكلن فيها. وكذلك اصول الشجر كانها تقصر يعني تقطع يعني يكون لها حجم معين ليس يعني بذلك الطول هذا محتمل وكله صحيح بشرر كالقصر اه تخيل يعني الشرر الذي يخرج من النار كالبيوت الكبيرة العظيمة كالقصور - 00:12:16

اوكي يعني قطع الشجر الكبيرة كالقصر. ثم قال يشبه الله تعالى يعني هذا الشرر وهو يتطاير قال كانه جمالات صفر يعني الجمال اه وايضا يقال جمالات في الجمع - 00:12:44

يعني جمع جمالات مثل كما تقول رجال اذا اردت ان تزيد في الجمع تقول رجالات فقال كانه جمالات صفر كأنه جمالات صفر. والصفر يعني هي الابل السود. والعرب تسمى سود الابل صفرا - 00:13:09

لماذا؟ لأن الجمل لا يأتي لونه على الاسود الخالص هذا ممكن يوجد في الغنم في البقر في الضأن لكن ما تجد جملًا اسود هكذا خالصا سوادا خالصا. يكون الجمل الاسود في الحقيقة مشوبا بصفرة يعني صفرة لكن تميل الى السواد - 00:13:33

فإذا قيل صفر يعلم انهم يريدون بذلك يعني الذي يعني فيه يعني مائل الى السواد اصفر لكن يميل الى السواد. فهذا يعلم من لغة العرب وهو الذي يعني جاء عن السلف رحمهم الله تعالى - 00:13:53

قال كانه جمالات صفر. فسبحان الله انظر يعني الى هذا الشرر كيف يصفه الله تعالى؟ يقربه الى لو تتخيل الان يعني قطيع من الجمال مئات من الجمال. وليس لها راع وهكذا - 00:14:13

يعني تتفرق وتجري بسرعة وهذا يدخل بعضها في بعض ويموج بعضها في بعض وهذا تتفرق يمينا وشمالا متتابعة سريعة في حركتها فانظر الى هذا المشهد الان في هذا القطيع العظيم. هكذا يعني يكون شرر النار. يعني يخرج الشرر هكذا كالقصور. في حجم - 00:14:33

ثم ايضا هي يعني لأن هذا القصر يعني هكذا يعني يتفرق الى قطع يعني يعني متناثرة. مثل الشرر المتطاير كأنه جمالات صفر فانظر يعني الى هذه الصورة هكذا شرر النار. يعني جمالات صفر هكذا في يعني آآ سرعة تطاير الشراب - 00:14:58

وتتابعه يعني تفرقه يعني هكذا يصفه الله تعالى كأنه جمالات صفر وايضا يعني كما قلنا يعني كما عرفنا تفسير جمالات صفر يعني بانها سود فهذا يدل على ان جهنم يعني سوداء كريهة المنظر. ولذلك جاء في الحديث وان كان الاصحاح وقفه على ابي هريرة لكن هذا - 00:15:26

ما يمكن ان يقال بالرأي فهو مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال اترونها حمراء كثاركم هذه نار جهنم ليست كثار الدنيا حمراء او صفراء لا. قال لهي اشد سوادا من القار. القار يعني اه - 00:15:56

الزفت الذي يرفض به الشوارع يعني يكون اسود. فهكذا نار جهنم اسود لونها اسود كالليل قال كانه جمالات صفر. ويل يومئذ للمكذبين. ويل له من هذه النار. فسبحان الله تأمل في السورة - 00:16:16

التي يشتند فيها الويل يذكر الله تعالى فيها اقل ما يكون من الصور في نار جهنم من صور العذاب يعني الشر اذا كان هذا شر للنار فكيف بنار جهنم؟ كيف ما اه كيف بما فيها من العذاب؟ والعياذ بالله. قال ويل يومئذ للمكذبين ثم - 00:16:36

اما هذا العذاب هل لهم حجة؟ قال هذا يوم لا ينطقون لا ينطقون من شدة الهول والفزع. قال ولا يؤذن لهم فيعتذرون لا يؤذن لهم بان ينطقووا فيعتذرون لانه لا اذر لهم اصلا. اقام الله تعالى الحجة على عباده - 00:16:58

وهذا لا ينافقه الله تعالى عن المشركين انهم يتكلمون قل هو الله ربنا ما كنا مشركين آآ وهكذا يختصمون فهم لا ينطقون بحجة. وان كانوا ينطقون بما ينطقون به لكن لا ينطقون بحجة تنفعهم. وايضا مشاهد الاخرة تختلف من حال الى حال من مشهد الى مشهد في -

00:17:23

بعض المشاهد كما اخبر الله تعالى يتكلمون وينطقون وفي بعضها يعني لا يؤذن لهم بالكلام قال احسئوا فيها ولا تكلموا كما قال الله تعالى قال ويل يومئذ للمكذبين. ثم قال الله تعالى في نهاية ذكر العذاب هنا قال -

00:17:48

هذا يوم الفصل يفصل بين المؤمنين والكافرين هذا يوم الفصل جمعناكم وال AOLين من الامم المكذبة قال فان كان لكم كيد فكيدون ان كان لكم كيد تتخلصون به من العذاب يوم القيمة فكيدون -

00:18:08

لكن انى هذا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا. ثم قال لا تنفذون الا بسلطان و هيئات قال ويل يومئذ للمكذبين. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. نسأل الله تعالى -

00:18:30

ان يغفر لنا ويرحمنا ونكملا ما تبقى معنا من هذه السورة في آآ الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين وال المسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:18:53